



من أجل خير الإنسان

المؤتمر العام الثالث
بغداد في 18-19/12/2008

تقرير الهيئة الإدارية لجمعية الأمل العراقية

ما بين المؤتمر العام الثاني في تشرين الثاني 1999
والمؤتمر العام الثالث في كانون الأول 2008

v المؤتمر العام

1. لأول مرة ، ومنذ تأسيس الجمعية في عام 1992 ، ينعقد مؤتمرها العام في بغداد ، بعد مضي ستة عشر عاماً على تأسيسها ، إذ عقد المؤتمر التأسيسي في شباط سنة 1995 في مدينة لاهاي في هولنده ، ثم تلاه المؤتمر الثاني الذي عقد في تشرين الثاني سنة 1999 في مدينة أربيل . ومع حصول التطورات الدراماتيكية في الوضع السياسي بقيام الولايات المتحدة بشن الحرب على العراق واسقاط النظام في بداية عام 2003 ، وما تلا ذلك من تغيير جوهري في واقع البلد ، أصبح بإمكان الجمعية نقل مقرها الرئيسي من دمشق إلى موقعه الطبيعي في بغداد استناداً للمادة 1/25 من النظام الداخلي ، وكانت الجمعية من أوائل المنظمات غير الحكومية التي بدأت نشاطها الفعلي في بغداد في نيسان 2003 . كان ذلك بمثابة تأسيس جديد للجمعية بافاق أوسع للنشاط على عموم العراق .
2. ولكن لم تتمكن الهيئة الإدارية من عقد المؤتمر الثالث قبل هذا الوقت ، لأسباب عدة حالت دون ذلك ، منها ما يتعلق بالوضع الأمني ، وأخرى خاصة بالوضع الذاتي للجمعية . إذ تقرر عقده في تشرين الثاني 2004 لكنه تأجل ، وحدد موعد أخر في تشرين الأول 2007 ، ومرة ثانية تأجل . وفي المرة الثالثة تقرر أن يعقد في تشرين الأول 2008 ، إلا انه تأجل إلى شهر كانون الأول بطلب من أعضاء الهيئة الإدارية الموجودين في المركز بسبب التزامات العمل المكثفة .
3. وأخيراً ، نجحت الجهود في عقد المؤتمر الثالث في بغداد ، حيث يلتئم فيه العديد من أعضاء الجمعية الناشطين في عدد من المحافظات العراقية ، اكتسبوا معرفة وخبرة في نشاط الجمعية ومنظمات المجتمع المدني خلال السنوات الأخيرة ، وبفضل جهودهم ومثابرتهم توسعت برامج الجمعية التي نفذت بحماس وبمصداقية عالية ، نالت منها الجمعية سمعة طيبة لدى مختلف الأوساط الرسمية وغير الرسمية ، المحلية منها والعالمية . وأمام المؤتمرين عدداً من مسودات الوثائق التي وضعتها الهيئة

الإدارية لمناقشتها وقرار الصيغة النهائية لها ، بضمنها تقرير الهيئة الإدارية ما بين مؤتمرين ، واستراتيجية خطة عمل الجمعية للفترة من 2009 لغاية 2011 ، وتعديل النظام الداخلي ، إضافة لانتخاب أعضاء الهيئات القيادية للجمعية.

4. ومن الأهمية الإشارة أيضاً إلى الاجتماعين الموسعين اللذين عقدا في بغداد في 29-30 أيلول 2006 ، ثم في 27 - 28 كانون الأول 2007 ، وحضرها معظم العاملين والناشطين في الجمعية من شتى المحافظات ، حيث جرى فيهما مراجعة وتقييم لعمل الجمعية وبلورة المقترحات لتطويره .

✓ انعكاسات تدهور الوضع الأمني

5. ينعقد مؤتمرنا اليوم في ظل تحسن نسبي في الأوضاع الأمنية ، إذ يسجل تراجع كبير في حوادث الارهاب والعنف في عموم العراق ، ويتزايد عدد النازحين والمهجريين العائدين إلى أماكنهم الأصلية . وبدأت مظاهر الحياة المدنية تدب في المدن والأحياء التي كانت شبه خالية ومهجورة ، وأخذت المحال التجارية والأسواق تفتح أبوابها المغلقة ، ولكن بحذر شديد . وأخذ الأهالي يرتادون المنتزهات والأسواق العامة ، وعاودت الفعاليات الثقافية والفنية إلى الظهور .
6. ولكن ما زالت تتواصل الهجمات الانتحارية والسيارات المفخخة والعبوات الناسفة في أماكن تجمع المدنيين تؤدي إلى إصابات بالغة بين صفوفهم ، مثل التفجير الاجرامي الذي حدث قبل ايام في مطعم في كركوك الذي راح ضحيته بحدود 60 مواطناً معظمهم من النساء والأطفال ، وسلسلة الانفجارات في بغداد في يوم 24 تشرين الثاني الماضي ، التي تسببت في مقتل وإصابة العديد من المدنيين الأبرياء أثناء توجيههم إلى أعمالهم ، من بينهم 15 موظفة في وزارة التجارة. ونفذت اغتيالات عديدة استهدفت المثقفين وأساتذة الجامعات والأطباء والقضاة والمحامين والاعلاميين والعاملين في منظمات المجتمع المدني . لقد روينا جميعاً باغتيال الزميل الشهيد كامل شياح – عضو الجمعية - في الثالث والعشرين من شهر آب الماضي ، والجريمة النكراء استهدفت بشخصه اغتيال الثقافة الحرة والفكر الإنساني المسالم ، المناهض للتطرف والتعصب الطائفي والاستبداد . كما تستمر عمليات خطف المدنيين بقصد الحصول على فدية أو لدوافع أخرى ، وعديدة هي حالات القتل التي يتعرض لها المخطوف . وهناك ظاهرة مقلقة عن تزايد حالات خطف الأطفال في مناطق متفرقة من بغداد ، مثل حي الاعلام والبياع، وفي عدد من المدن الأخرى ، ومقايضتهم بمبالغ كبيرة ، مما أصاب الأهالي حالة خوف وهلع على حياة أبنائهم .

7. وقد طال العنف والارهاب عدداً من نشطاء منظمات المجتمع المدني الذين تعرضوا إلى الخطف والقتل والتعذيب والتهجير . وتعرضت عدد من الناشطات في المنظمات غير الحكومية العراقية والأجنبية ، والعاملات في وسائل الاعلام والأكاديميات إلى التصفية الجسدية أو التهديد ، كما حدث في البصرة وبغداد والموصل ، ومحافظات أخرى . ومورس ارهاب من نوع خاص على النساء في الشارع وفي أماكن العمل ، وحتى في داخل الجامعات ، بفرض الحجاب عليهن ولبس الزي الاسلامي ، وازدادت بشكلٍ مقلق ما يسمى بجرائم "الشرف" ضد النساء.
8. لقد عشنا في تلك الفترة الكالحة صدمات نفسية عميقة ، أثر استشهاد صديقات وأصدقاء أعزاء عملنا سوية معهم ، الدكتوراة أمال المعملجي في تشرين الثاني من عام 2004 وكامل شياع في آب الماضي ، وكذلك اختطاف أعزاء آخرين لايزال مصيرهم مجهولاً ، وخاصة ماركرتيت حسن ممثلة منظمة Care الدولية في تشرين الأول 2004 ، والزميل د. أحمد الموسوي ، رئيس الجمعية العراقية لحقوق الإنسان، في آذار 2006.
9. في ظل هذه الأوضاع الخطيرة ، وبالنسبة للجمعية ، فقد شهدنا عمليات تفجير قريبة جداً من المكتب بدءاً من حادث التفجير الذي نال الكنيسة بقربنا في صيف 2004 ، وتكرر مرات أخرى على مسافة لا تتجاوز 25 متراً. كنا شديدي القلق على كوادرنا والمخاطر التي قد يتعرضوا لها في تنقلهم اليومي أو سفرهم خارج بغداد . كما أدى تردي الوضع الأمني إلى انقطاع بعض المستفيدين عن مواصلة نشاطهم ضمن برامج الجمعية، واضطر ما لا يقل عن عشرة من العاملين في مكتب الجمعية في بغداد إلى ترك العمل في الفترة بين أواسط 2006 حتى نهاية 2007 ، الأمر الذي أثر على مستوى الأداء في عمل الجمعية.
10. ومع ذلك لم ينقطع النشاط والتحرك في مبادرات جديدة لمواجهة التحدي الأمني . فبعد اختطاف الناشطين الإيطاليين ومعهما اثنين من الناشطين العراقيين ، في أيلول 2004 ، قمنا بجمع عدد من الأطفال من ذوي الأمراض المستعصية من المستفيدين من برنامج للتعاون المشترك بين الأمل والمنظمة الإيطالية "جسر إلى..." للاعتصام في ساحة الفردوس مع شعارات للمطالبة باطلاق سراح المختطفين أمام كاميرات وسائل الاعلام . كان منظراً مؤثراً للغاية ، وكانت فرحة لا توصف لدى الجميع بعد اطلاق سراح المختطفين سالمين. ووجه رئيس المنظمة الإيطالية رسالة شكر وامتنان لجهود الأمل في هذه القضية . كما نظمنا في بداية كانون الأول في نفس العام مهرجاناً مثيراً لمناهضة العنف ضد النساء أثر استشهاد الزميلة أمال المعملجي واختطاف الزميلة ماركرتيت حسن.

وفي صيف 2005 ورغم مخاطر الوضع الأمني ، قمنا بتنظيم اعتصامين نساتيين في ساحة الفردوس للتعبير عن احتجاج الحركة النسائية على المادة 41 في مسودة الدستور . كما لابد من الإشارة إلى الأسمية الرمضانية في 20 أيلول 2007 احتفاءً بيوم السلم العالمي ، التي بادر إليها شباب الأمل ، وجرى التعاون مع مؤسسة المدى والمجلس البلدي لقاطع الكراة في تنفيذها ، في حي العباسيين في الكراة وفي نفس الموقع الذي تعرض لعمل إجرامي مروع في 26 تموز من العام نفسه ، وراح ضحيته أكثر من مائة قتيل ومئات الجرحى. وقام الشباب بعرض مسرحيتهم في الهواء الطلق ، التي جسدت قصصاً من واقع العوائل المنكوبة ، وبحضور جماهيري حاشد ، واستمر الاحتفال إلى ما بعد منتصف الليل .

11. كما استمرت برامج الجمعية في التوسع ، كبرنامج الحوار المدني بين الشباب الذي نفذ في سبع محافظات بين عامي 2006 / 2007 ، وبرنامج الوحدة الوطنية الذي عقد ثلاثة مؤتمرات مناطقية واسعة ومؤتمر في بغداد خلال عامي 2006 / 2007 ، ومشروع توزيع مساعدات الطوارئ والإغاثة لأكثر من (3100) عائلة نازحة إلى محافظة كربلاء الذي نفذ في صيف 2007. وهنا لابد من الإشادة بشجاعة ناشطات وناشطي الأمل الذين اجتازوا في تنقلهم وترحالهم المتواصل بين خطوط الموت على الطريق بين بغداد والحلة ، في سبيل تنفيذ المهام الموكلة إليهم .

v تقييم برامج وأنشطة الجمعية في الفترة من 2000 ولغاية نهاية 2008

12. التقرير الانجازي الملحق مع تقرير الهيئة الإدارية يتطرق بالتفصيل إلى البرامج والمشاريع التي نفذت خلال التسع سنوات الماضية ، ويعطي صورة واضحة على تطور الجمعية ، وهو مقسم على مرحلتين ، كالآتي:

المرحلة الأولى: ما بعد المؤتمر الثاني/ تشرين الثاني 1999/ وحتى الغزو الأمريكي وسقوط النظام الدكتاتوري

المرحلة الثانية: من افتتاح المركز الرئيسي في بغداد/ أيار 2003 وحتى المؤتمر الثالث في كانون الأول 2008 .

13. في مراجعة موجزة لنشاط فرع الجمعية في إقليم كردستان ، نلمس بداية تطور نوعي في برامج الجمعية في مجال التنمية ، من خلال تنفيذ مشاريع توليد الدخل في محافظة أربيل التي استمرت أكثر

من ثلاث سنوات (1999-2003)، واستفادت منها 3057 أرملة . كما توسع نشاطها في المجال الصحي ليشمل أربع عيادات طبية ثابتة تعتمد على التمويل الذاتي (في أربيل والسليمانية وكلار وبيره مكرون) . وحققت عيادة أربيل ، وإلى يومنا هذا ، سمعة طبية تجاوزت الحي الشعبي الموجودة فيه، حيث يتردد عليها شهرياً بمعدل يتعدى (5000) مريضاً وغالبيتهم من النساء والأطفال . إضافة إلى الاهتمام بنشر ثقافة حقوق الإنسان والجنس ، وتنفيذ عدة مشاريع في التوعية القانونية للنساء داخل عدد من المؤسسات الرسمية في أربيل والسليمانية ، وفي بعض المناطق الريفية في 2000/1999 . وتنظيم دورات للتوعية بثقافة حقوق الإنسان والجنس في 2002 في السليمانية ، استفاد منها (23000) طالب وطالبة توزعوا في 107 مدرسة اعدادية ومعهد عالي. ولابد أيضاً من الإشارة إلى الدراسة الميدانية حول العنف ضد النساء في أربيل في عام 2000 ، شملت أكثر من (2650) عينة ، وعرضت نتائجها على ندوة واسعة عقدت في أربيل في شباط 2001 ، حضرها جمهرة واسعة من المختصين والمتقنين وممثلي منظمات المدني ، قدمت توصياتها للجهات المعنية بالموضوع .

14. لقد حققت تجربة العمل في كردستان خلال تلك الفترة نجاحات أخرى في تنفيذ مشاريع محو الأمية بين النساء. كما جرى تنفيذ العديد من مشاريع المياه في قرى محافظتي أربيل والسليمانية، وعدد من المشاريع الهندسية شملت بناء مدارس ومراكز صحية في أربيل ، وكان آخرها بناء مستشفى الولادة والجراحة النسائية في أربيل التابع للجمعية ، الذي سُم في ايار 2005 إلى وزارة الصحة في الإقليم لحاجتهم الماسة له . وتوطدت علاقات التعاون مع عدد من المنظمات الدولية مثل منظمة حماية الأطفال فرع بريطانيا (Save the Children-UK) ووكالات الأمم المتحدة العاملة في الإقليم مثل صندوق الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF) ، ومركز المستوطنات البشرية (Habitat) ، وبرنامج الغذاء العالمي (WFP) .

15. وقبل التطرق إلى المرحلة الثانية التي تغطي انتقال مقر الجمعية إلى بغداد في أيار 2003 ، لابد من التوقف أمام اجتماع الهيئة الإدارية في أيلول 2002 في دمشق ، الذي توصل من خلال تحليل المؤشرات السياسية الدولية بأن الإدارة الأمريكية مصممة على تغيير النظام العراقي عن طريق القوة . واستناداً إلى وثيقة "مستقبل جمعية الأمل العراقية" المقررة من قبل المؤتمر الثاني للجمعية ، بلور الاجتماع الصيغة العامة لبرنامج الأمل في المرحلة المقبلة نحو "إعادة بناء الإنسان والتأثير على الوعي الاجتماعي ، لبناء مجتمع مدني حديث" . كما حددت توجهات عمل الجمعية الأساسية ، واتفق

على خطوات عملية بتشكيل لجنة الطوارئ المركزية، والعمل على تواجد ممثليها في بغداد ، والاستعداد لتقديم مساعدات الإغاثة للنازحين من مناطق الوسط والجنوب ، ومناشدة عدد من المنظمات العالمية لتقديم خدمات الإغاثة والمساعدات للمحتاجين من المواطنين. كما اتخذ قراراً بعدم قبول التمويل من أموال تحرير العراق المخصصة من قبل الإدارة الأمريكية ، وحدد الاجتماع ميزانية خاصة لنشاط لجنة الطوارئ من احتياطي رصيد الجمعية.

16. وفعلاً تم تنفيذ معظم القرارات ، إذ باشر ممثلو الهيئة الإدارية نشاطهم في بغداد في الأسبوع الأخير من نيسان 2003 ، وجرى افتتاح مكتب الجمعية في بغداد في نهاية أيار من العام نفسه ، وبحضور وفد النجدة الشعبية الفرنسية ممثلاً برئيسها ، وعقد أول اجتماع للهيئة الإدارية في بغداد في 4- 5 حزيران .

17. وخلال الأعوام الخمسة المنصرمة عملت الجمعية بشكلٍ دؤوب ، كمنظمة غير حكومية مستقلة ، غير ربحية وغير حزبية أو طائفية ، تعمل لمنفعة جميع العراقيين بدون تمييز ، مدعومة بالخبرة والتجربة التي اكتسبتها في كردستان ، والسعي لتوسيع نشاطها في جميع أنحاء البلد ، وتطوير امكانياتها الذاتية من حيث الموارد البشرية والمالية ، وبناء علاقات العمل المشترك مع المنظمات غير الحكومية الوطنية ، وكذلك تطوير التعاون مع المنظمات الدولية والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة ، والأجهزة الحكومية المعنية .

18. وعلى ضوء ما تقدم، يمكن تحديد مسار العمل في هذه الفترة على النحو الآتي :

19. تقديم المساعدات الخيرية والإنسانية والخدمات الصحية والتعليمية ، التي شملت تقديم معونات خيرية متنوعة ومساعدات إغاثة للعوائل المتعففة والنازحة . وخلال 2003- 2006 نفذت الجمعية مشروع العيادة الجواله لتقديم الخدمات الصحية في ست محافظات تركز نشاطها على المناطق الريفية ، وقد استفاد من خدماتها (54799) مواطناً ، ومعظمهم من النساء والأطفال. وفي مجال التعليم جرى فتح 26 صف لمحو الأمية للنساء في النجف وكربلاء والديوانية والبصرة ، استمرت لمدة تزيد على 18 شهراً ، واظبت فيها (814) امرأة و(20) رجلاً .

20. تمكين وبناء مهارات الحوار والاتصال للناشطات والناشطين في الأمل وفي منظمات المجتمع المدني الأخرى، وللعاملين في الأجهزة الحكومية المختلفة ، ومنهم القضاة والأكاديميين والباحثات الاجتماعيات في المحاكم ، بالتركيز على حقوق الإنسان والجندر وحل النزاعات والعنف ضد المرأة ،

واستخدام التكنولوجيا الحديثة مع المهارات الوظيفية ضمن برنامج المرأة في التكنولوجيا الذي تخرج منه (595) من كلا الجنسين .

21. بناء قدرات المنظمات غير الحكومية المحلية في ادارة_المشاريع وتطوير الموارد البشرية: افتتحت الجمعية أول دورة تدريبية في هذا المجال في بغداد في شباط 2004 ، شارك فيها ممثلو 17 منظمة محلية ، ثم أخرى في آب من نفس العام ، وبعدها تتالت عدد من الدورات عقدت في بغداد وكربلاء وفي محافظات أخرى ، وفي عمان وبيروت أيضاً .
22. التوعية والتثقيف بحقوق الإنسان وحقوق المرأة والطفل والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ، ونشر ثقافة دستورية بين مختلف الشرائح الاجتماعية . ففي عام 2005 وخلال عدة أشهر ، نفذت الجمعية برنامجاً بهذا الخصوص شارك فيه قرابة (25000) مواطنة ومواطن في 13 محافظة . وتنفيذ برنامج ريادي باسم العيادة القانونية والاجتماعية خلال عامي 2006 – 2007 في بغداد والنجف لعبت دوراً هاماً في نشاطات التوعية والتعبئة في هذا المجال ، كما قامت بالأمل بعقد العديد من المؤتمرات وورشات العمل النسائية والشبابية في أربيل والسليمانية وكركوك وصلاح الدين وبغداد والنجف وكربلاء والديوانية .
23. القيام بحملات المدافعة والضغط حول مختلف القضايا ، لتطوير المشاركة المجتمعية في العملية السياسية والوحدة الوطنية ، باستخدام التشبيك والتعاون مع عدد غير قليل من المنظمات غير الحكومية ، حققت نجاحاً ملفتاً للنظر ، مثل : النص بالدستور على الكوتا النسائية في مجلس النواب ، وكذلك في قانون انتخابات مجالس المحافظات مؤخراً، وفي إلغاء قرار مجلس الحكم المرقم 137 الذي استهدف إلغاء قانون الأحوال الشخصية النافذ وتثبيت الانتماء الطائفي للمواطنين بدلاً عنه في معالجة القضايا المتعلقة بأحوالهم الشخصية، ثم تبعها حملة الاستفتاء على الدستور ثم أعقبها التعديلات الدستورية التي ركزت على المادة 41 ونجحت الحركة النسائية بتثبيتها ضمن النقاط الخلافية الأخرى، وعقد سلسلة من المؤتمرات حول موضوعة الوحدة الوطنية ومستلزمات توطيدها. وتسليط الضوء على مواضع العنف ضد النساء والتهمير ومعاناة المعتقلين الأحداث وسوء الخدمات العامة التي جرى عرضها بشكلٍ مثير في مؤتمر صرخة نساء العراق الذي نظّمته الجمعية بالتعاون مع الحركة النسائية العراقية في كانون الثاني من هذا العام ، وحضره العديد من المسؤولين في الدولة والمنظمات الدولية والبعثات الدبلوماسية.

24. الاهتمام بالبحث الميداني حول قضايا محددة (الأمن الإنساني) ، ودراسة واقع واحتياجات شرائح اجتماعية معينة (وضع المرأة في القانون وفي الواقع ، واقع المهجرين واحتياجاتهم ، عبء الكارثة الانسانية الراهنة على المرأة العراقية، الاستطلاع الميداني بشأن احتياجات وأراء الفقراء في العراق).
25. ومن أجل تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في العراق ، شاركت الأمل في بداية تواجدها في بغداد مع عدد من المنظمات غير الحكومية العالمية العاملة في العراق ، بتشكيل لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية في العراق (NCCI) ، في نيسان 2003 ، التي ضمت في عضويتها أكثر من 60 منظمة ، غالبيتها من المنظمات العالمية، ولعبت دوراً فعالاً في حملات الإغاثة والمناصرة، أثناء اندلاع القتال في الفلوجة والرمادي والنجف، وفي تثبيت هوية المنظمات غير الحكومية المستقلة ومن أجل تعديل الأمر الإداري رقم 45 الخاص بالمنظمات غير الحكومية الصادر عن سلطة الاحتلال في 25 تشرين الثاني 2003 . وفي بداية 2005 أنتخبت الأمل عضواً في الهيئة القيادية للجنة . ويشترك ممثل الجمعية عضو مكتب تنسيق الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية للتنمية في أنشطتها المنعقدة في بيروت ، وفي تمثيلها في الورشة الإقليمية حول منظمات المجتمع وتنشيط المساعدات ، التي عقدت في كاتمندو / النيبال في خريف العام المنصرم .
26. كما بادرت الأمل في آب 2005 بتنظيم منتدى المنظمات غير الحكومية العراقية ، الذي حضره أكثر من 90 شخصية، يمثلون منظماتهم من مختلف انحاء العراق ، وكذلك بعض ممثلي المنظمات غير الحكومية العالمية العاملة في العراق ، وكان من نتائجه صياغة توصيات هامة حول البناء الديمقراطي للمنظمات غير الحكومية (الشفافية، والمحاسبة، التنظيم والادارة، والقيادة)، واستقلاليتها في الرؤية والتنظيم ، وتطوير مشاركة المرأة في العمل الاجتماعي ، وعلاقة المنظمات غير الحكومية مع الحكومة والمجتمع والمنظمات غير الحكومية الدولية. وتواصل التحرك بعد ذلك ، في المطالبة بسن قانون جديد للمنظمات غير الحكومية ، وبذلت الأمل مساعي جدية مع عدد غير قليل من المنظمات الوطنية خلال صيف 2006 ، بصياغة ورقة تتناول "مسببات وقواعد إعداد مسودة قانون المنظمات غير الحكومية". وساند مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع حملة المنظمات ، وبذل ممثلوه جهداً صبوراً مع وزارة الدولة لشؤون المجتمع المدني ، تكلفت ببلورة مسودة قانون ينص على حرية عمل المنظمات واستقلاليتها . وأبدى وزير الدولة لشؤون المجتمع المدني الجديد في اجتماعه بعدد من المنظمات في مكتب الأمل في تشرين الأول من هذا العام ، كامل استعداده للتعاون

مع المنظمات لمناقشة المسودة من قبل المنظمات قبل عرضها على مجلس النواب ، مؤكداً حرية عمل المنظمات من غير وصاية من أية جهة كانت . إضافة إلى ذلك ، أختيرت الجمعية مع 19 منظمة عراقية من قبل مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع (UNOPS) ، لتشكيل منتدى التوعية الانتخابية ، الذي أعلن عن تشكيله في شباط 2008 ، من أجل خلق التعاون والشراكة بين المفوضية العليا المستقلة للانتخابات كهيئة حكومية والمجتمع المدني العراقي ، لضمان حملة توعية انتخابية مدنية للانتخابات مجالس المحافظات .

27. كانت الجمعية احدى المنظمات التي بادرت لتشكيل شبكة النساء العراقيات ، التي أطلقت أولى نشاطاتها في 20 كانون الثاني 2004 في اعتصام ساحة الفردوس في بغداد ، بالمطالبة بالكوتا النسائية في مواقع صنع القرار بنسبة لا تقل عن 40 % ، والغاء القرار رقم 137 الصادر عن مجلس الحكم حول قضايا الأحوال الشخصية . وتواصلت طوال هذه الفترة فعاليات ومؤتمرات متنوعة في اطار الشبكة ، التي أصبحت تضم أكثر من 80 منظمة نسائية وغيرها من المنظمات غير الحكومية في مختلف المحافظات ، وأصبح لها حضورها المؤثر وطنياً ودولياً .

28. ومنذ أواسط عام 2004 ، دعمت الأمل نشاط الشبكة ولجنة التنسيق الخاصة بها ، بفتح مكتب لها، وتجهيزه بما في ذلك منظومة الأنترنت وحاسبات ، وتعيين موظفتين للقيام بالعمل اليومي للشبكة ، وموظف فني يشرف على استخدام الحاسبات . كما قامت بتغطية تكاليف فعاليتها .

29. وللجمعية علاقات تعاون طيبة مع عدد من الوزارات والدوائر الرسمية في المركز والمحافظات ، حيث نسعى للحصول على موافقتهم الرسمية عند تنفيذنا لمشروع ما . ولدينا علاقة تعاون فعالة مع عدد من الوزارات ودوائرها في بعض المحافظات ، بحضور الاجتماعات وقيام كادر الجمعية بتدريب منتسبي عدد من الوزارات.

30. المشاركة في عدد من المؤتمرات والاجتماعات الدولية ، وكان للأمل دوراً رئيسياً في تشكيل منظمة التنسيق العالمية لعدالة الجندر في العراق مع عدد من المنظمات الدولية في عام 2006 ومقرها لندن . وكان للأمل صوتاً مسموعاً في عدد من المحافل الدولية ، مثل: المنتدى الاجتماعي في بورتو اليغري في البرازيل في كانون الثاني / 2005 ، ومؤتمر قمة مدريد حول الديمقراطية والإرهاب والأمن في آذار / 2005 ، وفي تشرين الأول 2005 ، القيت كلمة الأمل في اجتماع لمجلس الأمن الدولي خاص بقرار 1325 ، حول نضال المرأة العراقية من أجل السلام والأمن ، وفي أيلول / 2006 شاركت الجمعية في اجتماع الجمعية العمومية لشبكة الراصد الاجتماعي ، الذي عقد في

- صوفيا / بلغاريا، لمناقشة الاستراتيجية المستقبلية للشبكة 2007-2009 . ونشرت عدة تقارير باسم الجمعية في الكتاب السنوي لشبكة الراصد الاجتماعي الدولية في 2002 و 2003 و 2004 و 2007 وأخيراً في 2008 ، حول قضايا الأمن الإنساني ، الفقر ، الشباب ، التهجير والنزوح في العراق . إضافة إلى النشر في الكتاب السنوي لعام 2007 الصادر عن شبكة المنظمات العربية الأهلية حول دور القيادات الشبابية في العمل المدني ، في موضوعة الأمن الإنساني للشباب في العراق .
31. كما عملت الأمل على بناء شبكة واسعة من العلاقات الجديدة ، يتجاوز عددها (30) منظمة ومؤسسة دولية، لدعم برامجها ومشاريعها مالياً ومعنوياً وفي برامج التدريب ، وكذلك عقد لقاءات لتبادل وجهات النظر حول قضايا تخص قضايا المجتمع المدني في العراق ، وقضايا أوضاع المرأة وحقوق الإنسان في العراق .
32. وتوثقت علاقات التعاون مع وكالات الأمم المتحدة ، وخاصة مع البرنامج الإنمائي (UNDP) والصندوق الإنمائي للمرأة (UNIFEM) ومكتب خدمات المشاريع للأمم المتحدة (UNOPS) ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA). ودعت عدة وفود من الجمعية للمشاركة في ورش العمل واجتماعات الخبراء والمؤتمرات الدولية التي تعقدها هذه الوكالات وغيرها .

٧ تقييم العمل المنجز واخفاقاته

33. ولتقييم ما أنجز خلال السنوات الخمس الماضية ، لابد من التأشير على :
34. تنوع البرامج والمشاريع الرائدة، وشبكة العلاقات الواسعة ، والمساحة الجغرافية التي شملت أغلب محافظات العراق ، التي تحركت عليها الجمعية في فترة قصيرة نسبياً ، أكسبها موقعاً ريادياً. كما تجمعت لدى الجمعية خبرة جيدة في تنفيذ مشاريع كبيرة خلال فترة زمنية قصيرة .
35. وضوح الرؤية لدور منظمات المجتمع المدني في الفترة الحالية ، وابتكار نشاطات جديدة ، وتطوير العمل المشترك مع عدد غير قليل من المنظمات المحلية بشفافية ، كان له أثره الكبير في نجاح الفعاليات التي قامت بها الجمعية.
36. تنفيذ مشاريع ذات صلة مباشرة بالناس أتاح لنا التعرف على احتياجاتهم وواقعهم ومطالبهم ، مما عزز من مصداقية موقفنا في حملاتنا ولقاءاتنا مع المسؤولين والمنظمات الدولية ، والأهم من هذا ازدياد ثقة الناس بالجمعية، وتوسيع قاعدتها في عدد من المناطق .

37. من خلال العمل الحثيث الذي ساهم به عدد غير قليل من المتطوعين والعاملين في برامج الجمعية ، واشراكهم في دورات تدريب متنوعة داخل وخارج العراق ، أصبح للجمعية عدد من الكوادر القيادية ومنهم مدربات ومدربين في مجال التواصل وحل النزاعات وحقوق الإنسان والجنود والعنف ضد المرأة والانتخابات واستخدام الحاسوب، ونفخر ان غالبيتهم من الشباب من طلبة الجامعة ، وآخرين لم تتجاوز أعمارهم الثلاثين سنة.
38. مع استمرار النشاط وتطوره في بعض المحافظات ، وجدنا من الضروري فتح مكتب للجمعية ، وهذا ما حدث في كربلاء في أواسط عام 2006 ، ثم في النجف جرى في نهاية تموز 2008 افتتاح مركز الأمل ، وقريباً سنفتتح في كركوك مركزاً للجمعية فيها.
39. تحديث موقع الأمل على الأنترنت في عام 2007 بعد ثلاث سنوات من تجميده ، وأصبح باللغتين العربية والإنكليزية . ونعتز بجهود شباب الأمل في المواظبة على تحديثه وتحسينه .
40. أما بالنسبة للعوائق والمشاكل والسلبيات التي واجهتنا ، فيمكن ايراد أهمها:
41. تردي الوضع الأمني اضطرنا إلى تقليص بعض النشاطات ، واضطرار بعض العاملين لترك العمل ، مما سبب لنا فراغاً فجائياً ، لم يكن من السهل إيجاد البديل الملائم بسرعة ، وهو ما يشكل خسارة للجهود والوقت اللذين بذلنا من الأمل لتدريبهم وتطويرهم .
42. تكرار تأجيل المؤتمر الثالث ، وعدم انعقاد اجتماعات الهيئة الإدارية خلال أعوام 2004 – 2007 ، أدى إلى ضعف التواصل بين أعضاء الهيئة ، وغياب دور غالبيتهم في المشاركة في صنع قرارات الجمعية وتوجهاتها، وعدم اطلاعهم على آليات عملها الإداري والمالي .
43. الخلل الذي حصل في عمل الهيئة الإدارية في أسلوب اتخاذ القرار ، وفي التأخر في تعميم التقارير المالية ، مما يستوجب معالجته والتغلب عليه في الدورة القادمة .
44. يفتقد سوق العمل في العراق إلى وجود معرفة أو خبرة سابقة بطبيعة عمل منظمات المجتمع المدني ، وبالتالي فإن توظيف عنصر جديد يستغرق منه أو منها ، وقت غير قليل حتى يتمكن من استيعاب مهام العمل وطبيعته ، وبالتالي فإن ذلك يؤثر على مستوى الأداء في تنفيذ برامجنا ، وتضطر ادارة الجمعية للقيام بمهام أخرى تفصيلية لملافاة النقص ومن أجل عدم تأخير التزاماتنا مع الآخرين .
45. النقص الكبير في اتقان الإنكليزية من قبل العاملين ، يؤدي إلى ضيق دائرة العلاقة والمتابعة مع المنظمات الدولية والجهات المانحة.

46. ومن المشاكل التي واجهت الجمعية هي عدم قدرتها على دفع أجور ورواتب عالية للعاملين في برامجها ، كما تفعل الشركات والمنظمات الدولية والأجنبية . كما ان الزيادة التي طرأت على رواتب موظفي الدولة ، جعلت الشباب والمواطنون بشكل عام يفضلون التعيين فيها ، بما توفره لهم من مزايا الديمومة والتقاعد وقلة ساعات العمل مقارنة بالقطاع الأهلي .
47. اعادة تسجيل الجمعية صاحبه مشاكل غير متوقعة مع مكتب مساعدة المنظمات غير الحكومية استغرق منا فترة طويلة ، واستنزف جهداً غير قليل .
48. تقصيرنا في اعداد اللوائح الإدارية الداخلية الضرورية لعملية مأسسة الجمعية ، بسبب دوامة الالتزامات والانشغالات المستمرة .
49. انقطاع التمويل بشكل فجائي عن برنامج حل النزاعات بين الطلبة الأحداث من قبل الجهة المانحة ، أجبرنا على التوقف عن تنفيذه للسنة الرابعة ، بعد ان حقق البرنامج نتائج إيجابية كبيرة . وكذا الحال بالنسبة لمحو الأمية بين النساء ، حيث حصلنا على وعد مبدئي بدعم له من احدى الجهات ، ولكن بعد انتظار ، علمنا أنهم توقفوا عن تقديم الدعم للمنظمات غير الحكومية . ولم نستطع أن نجد من يسندنا في هذا الشأن .
50. غالباً ما يقدم الدعم لبرامج لا تتجاوز فترتها عاماً واحداً، وفي بعض الأحيان لا تتجاوز بضعة اشهر، وهذا يؤدي إلى استغراقنا في دوامة تقديم المشاريع إلى الجهات المانحة ومتابعة الحصول على الدعم لها ، وقد تطول المتابعة أشهراً عديدة ، تؤثر على الوقت الزمني المحدد لبداية المشروع ، أو يتطلب بعدها اعادة النظر بمحتوى المشروع وميزانيته بسبب تغير الأسعار ، وبالتالي يؤثر سلباً على ديمومة بعض المشاريع الهامة ، كما حدث مع مشروع العيادات الجواله في عام 2007 ، ومشروع دعم عودة المنقطعات عن التعليم إلى الدراسة الذي نفذناه في محافظة صلاح الدين في 2006.
51. هناك قصور كبير في الجانب الاعلامي ، بافتقاد الجمعية إلى النشريات والوسائل الدعائية البسيطة، اضافة إلى التأخر في نشر الكتيب الخاص بالأمن الإنساني ، والأخر حول التهجير .

v وضع الجمعية الداخلي

52. منذ تأسيسها ولغاية انتقال مقر الجمعية إلى بغداد ، كان الثقل الأساسي لها بوجودها وانتشارها في كل محافظات الإقليم من خلال فرع الجمعية في كردستان. وأيضاً أعضاء من الجاليات العراقية في الخارج (في بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وهولنده والدانمارك والسويد والنرويج والنمسا

وكندا) ، من أجل خلق شبكة من العلاقات مع الجاليلت ومؤسساتها الاجتماعية والثقافية ، وكذلك القيام بالاتصال بالمنظمات العالمية في بلدانهم لدعم برنامج الجمعية ونشاطاتها. وفي 1997 تشكل فرع الجمعية في ديترويت / أمريكا ، التي يسكنها عدد كبير من العراقيين الذين توطنوا فيها منذ فترات طويلة ، وساهم أعضاء الفرع بتنظيم فعاليات اجتماعية متنوعة كجلسات نسوية دورية وسفرات عائلية تستثمر لجمع التبرعات لصالح الجمعية ، وكذلك عقد الندوات للحديث عن نشاطات وتوجهات الأمل في كردستان ، والعمل المشترك مع عدد آخر من مؤسسات الجالية الثقافية لدعم حملة التضامن مع الشعب العراقي .

53. وفي المؤتمر الثاني للجمعية الذي عقد في أربيل في نهاية عام 1999 ، تم انتخاب الهيئة الإدارية العامة من تسعة أعضاء متوزعين في كردستان ودمشق وبريطانيا وفرنسا وأمريكا ، حيث شكل الموجودون في كردستان ودمشق ثلثي أعضاء الهيئة . وتم أيضاً انتخاب هيئة الرقابة من ثلاثة أعضاء موزعين في بريطانيا ودمشق وكردستان . وقد حدد النظام الداخلي للجمعية مهام وصلاحيات عمل كل من الهيأتين . وجرى تقسيم العمل بين أعضاء الهيئة الإدارية العامة لتمشية أعمال الجمعية . وفي نهاية 1995 اتخذت الهيئة الإدارية قراراً بتفرغ السكرتيرة للإشراف على نشاط الفرع وتطويره. هكذا كان وضع الجمعية حتى نيسان 2003 .

54. في نيسان 2000 فقدت الهيئة الإدارية الشخصية الوطنية والاجتماعية ، وأحد أبرز أعضائها الشيخ عطا الطالباني الطيب الذكر ، الذي كان مؤسساً لفرع الجمعية في الإقليم وترأسه لغاية وفاته ، واحتل أيضاً موقع نائب رئيس الجمعية . وبوفاته أبدى عدد من أعضاء الهيئة الإدارية للفرع نزوعاً نحو استقلال الفرع عن الجمعية مغلفاً بالشعور القومي الضيق ، وسلوكاً غير ودي تجاه قيادة الجمعية. وحاولت الهيئة الإدارية للجمعية احتواء الموقف وتهديته من خلال الحوار المباشر في جلسات مطولة مع قيادة الفرع ، والتوصل إلى نقاط مشتركة حول طبيعة علاقة الفرع مع الجمعية ، والتحضير بشكل موحد للمؤتمر الثالث للجمعية في شباط 2004 ، إلا ان الاتفاق جرى نقضه أكثر من مرة من طرف الهيئة الإدارية للفرع .

55. وأخيراً، نظموا اجتماعاً للفرع في 14 / 8 / 2003 باسم المؤتمر الرابع لفرع كردستان ، تمخض عنه اعلان تأسيس جمعية جديدة باسم " النجدة الشعبية". وعلى أثر ذلك ، أعلنت الهيئة الإدارية العامة للجمعية بأن الاجتماع المذكور الذي عقد بدون موافقتها واشرافها لايمت بصلة لجمعية الأمل العراقية ، واتخذت قراراً بفصل أعضاء الهيئة الإدارية وهيئة الرقابة الإدارية والمالية لفرع الجمعية

في كوردستان وغيرهم، من المشاركين في عملية شق وحدة الجمعية. ثم جرت مفاوضات بين الطرفين وبوساطة طرف ثالث (ممثل عن وزارة الداخلية في الإقليم)، تم التوصل إلى تسوية بشأن ممتلكات وأموال الجمعية ، واحتفظت الجمعية بالعيادة ومشروع المستشفى في أربيل ومكتب خاص بها. وجرى تسليم النجدة الشعبية عيادتي السليمانية وكلا. وعلى ضوء ذلك حصلت الجمعية على اجازة العمل في كردستان كمنظمة عراقية ، علماً ان اجازة عمل المنظمات غير الحكومية في الإقليم كانت محصورة بالمنظمات الكردية والأجنبية.

56. على ضوء الوضع الجديد ، استمر مكتب أربيل في نشاطه ، لكنه ظل محدوداً بنشاطاته ومقتصراً على عدد قليل من العناصر ، نتيجة ضعف المبادرة والتحرك من قبل أعضاء الهيئة الإدارية الموجودين في أربيل . ولا بد من الإشارة إلى انتهاء تشييد بناء العيادة الجديدة في أربيل خلال الشهر الماضي ، التي سينتقل إليه أيضاً مكتب الجمعية . ونتطلع أن تستكمل الاتصالات مع وزارات الكهرباء والبلديات والصحة خلال الفترة القريبة ، للحصول على اجازة عمل للعيادة الثانية ، ليتسنى افتتاح العيادة الجديدة التي نأمل أنها ستضيف رصيماً إيجابياً إلى تجربة الجمعية .

٧ توجهات العمل اللاحقة

57. ان تطور عمل الجمعية في السنوات اللاحقة لا يعتمد فقط على البرامج والمشاريع والتمويل ، بل وضرورة مأسسته، بتبني نظام عمل وأليات واضحة وملزمة للجميع ، حتى لو كان نشاطهم تطوعياً في الجمعية.
58. تعزيز العمل بروح الفريق ، له مردوده الإيجابي في تفاعل الآراء والخبرات ، لتطوير العمل وتقوية المشاعر التضامنية بين العاملين أو المستفيدين كذلك .
59. ان توسع العمل في ميادين عدة وفي المحافظات يتطلب البحث لتعيين عناصر متخصصة وذات خبرة ، قدر الامكان ، ولاسيما في مجال ادارة الموارد البشرية والإدارة المالية ، والعمل على تدريب عناصر شبابية في مجال الاعلام ، وتقنيات الاعلام الحديثة .
60. مواصلة البحث عن واقع المواطنين واحتياجاتهم ، وخاصة الفئات المهمشة والمتضررة منهم ، وتقديم بعض الخدمات الأساسية لهم ، والعمل على تطوير قابلياتهم ومهاراتهم ، ورفع مستوى الوعي العام عندهم كمواطنين يتمتعون بحقوق متساوية وبفرص متكافئة ، بغض النظر عن الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو الدين أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي .

61. التركيز على العمل وسط النساء والشباب ، وتمكينهم في المساهمة في الحياة العامة ، وخاصة اننا مقبلون في العام القادم والذي يليه ، على خوض انتخابات مجلس النواب والاستفتاء على التعديلات الدستورية، وأخر على الاتفاقية الأمريكية العراقية.

62. أننا على ثقة ان نقاشات المؤتمر ستعني الموضوعات المطروحة في هذا التقرير وفي مسودة استراتيجية خطة العمل للسنوات الثلاث اللاحقة ، من خلال تجارب متنوعة وتصورات مختلفة ، وكلها تستهدف تطوير نشاط الجمعية كمنظمة مجتمع مدني ، لها مكانتها المتميزة ومبادراتها في التعبئة والتحشيد الاجتماعي ، والتأثير على صناع القرار ، من أجل توفير الضمانات التشريعية والاقتصادية والسياسية ومن ناحية الخدمات للمواطنين ، كي يتمتعوا بكرامتهم كبشر ، وحققهم في المشاركة في سياسة بلدهم وتنميته.

63. أننا بحاجة إلى تعبئة جهود مشتركة منا ومن غيرنا ، ونحتاج إلى لغة الحوار والتواصل وكسب التأييد ، لكي نحقق حركة مجتمع مدني مؤثرة ، لها حق المشاركة مع الحكومة وأجهزتها المختلفة ، ومع السلطة التشريعية في عملية صنع القرارات وفي تنفيذها ومراقبتها وتقييمها . إنه الطريق الواعد لبناء الديمقراطية في العراق .

=====